حول الوحدة والتقريب

التقريب والتفاهم منهجه واخلاقياته(*[127]) المقدمة (الرحمن علـّم القرآن خلق الانسان علمه البيان)([128]). وهكذا كانت نعمة البيان من اروع نعمه تعالى على الانسان ليشكل الجسر الطبيعي الذي تعبر من خلاله الافكار من انسان لآخر ومن جيل لآخر ويتحقق بذلك هدف خلق الانسان وهو تكامله من جهة واعمار الأرض من جهة أخرى. فاللغة اذن تكميل لنعمة الخلق ووصل للحلقات الانسانية المتتابعة وتنظيم لمسيرة الفكر الانساني نفسه حتى أن البعض تصور ان اداة الفكر هي اللغة وبدونها ينعدم الفكر. ونحن وان أنكرنا ذلك لأنه منتج اللغة وصانعها ولكننا نؤمن ان وضوح الرموز اللغوية للجوانب الفكرية وغناها يوفر مساحات نمو الفكر ونضجه ومنطقيته بلا ريب. فاللغة وسلية اغناء للفكر، والفكر نفسه جسر يعبره الانسان للخلاص من سجنه الذاتي عبر الاستعانة بمكنوناته الفطرية التي اودعها الباري في طينته يوم خلقه انساناً سوياً يسعى لهدف سام. ان هذه المكنونات الفطرية تخرجه الى عالم ارحب من ذاته وتربطه بواقع خارجها لينتقل عبر إيمانه به إلى حقيقة كبرى هي التي أوجدت كل هذا العالم وبدونها يبقى العالم بلا تفسير.. ان الانسان يجادل ويشكك وحق له